والخامس التذكير بما جاء في التنزيل من قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين روي انها لما نزلت سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل عنها فقال لا ادري حتى اسأل ومضى
ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عن من ظلمك وعن جعفر الصادق وامر الله نبيه بمكارم الا
خلاق وليس في التنزيل اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قيل
والمراد بالقرءان القرءان وليس بشيء وانما المراد بالقرءان هو
الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه
نقلا متواترا والاظهر في نافلة القرءان مثلكما في اخلاق
ثياب او بمعنى في على تقدير مضاف اي نافلة فوائد القرءان
او المضاف مقحم كما في قول لبيد

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
فان حان يوما ان يموت ابوكما فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ايه ثم السلام عليكما ويجوز نصب القرءان على ان يكون حذف التنوين
من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في قول
ابي الاسود فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله
قليلا ويكون نافلة حقيقة اما حالا تقدمت واما مفعولا
فان والقرءان بدل او قوله وتفصل الى تبيين ما يحتاج

اليه

اليه من امر في المعاش والمعاد فقال رضي الله عنه

ما ان اخذت باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل

لا تاخذني سؤال وتضرع لا نهي والتوكيد بالنون كما اكد كعب ابن مالك
فعل الدعاء بالنون في قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والمغلة تسمية ... باقوال من يزوق الكلام فصل للا بساد في
وقوله ولم اذنب معطوف والجملة حالية لا تاخذني بقول الوشاة غير
مذنب وليست الجملة معطوفة لانه خلاف المعنى ولان الخبر لا يعطف
على الطلب واما قوله

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت

فلا مانع في اللفظ من العطف لان الجملتين خبريتان وانما المانع فسا
فساد المعنى لان المراد انهم لم يغمدوا سيوفهم في حالة انتفاء
كثرة القتلى بها بل في حال ثبوت كثرتهم وليس المراد الاخبار عنهم
بفعلة فتسلسلهم وقوله وان كثرت فيه كالحرف جوابه محذوف لدلالة ما قبله ... نحو
لا تواخذني لان المتقدم نحو الجواب خلافا للبصرة وابي زيد والكو
فيين والاقاويل جمع اقوال والاقوال جمع قول قال رضي الله عنه

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

في هذا البيت حذف سبعة امور واحد كما جملة قسم لان اللام
نحو تكون لا جوابا القسم ملفوظ تالله لقد ءاثرك الله علينا ومقدر
نحو لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وخبر وفي انوم مقاما

Copyright © King Saud University